ولتعلم قريش ان الجن مع تمردهم لما سمعوا القرآن وعرفوا
اعجازه امنوا اي اخبرت بالوحي امر علي لسان
جبريل وقيه دلالة علي انه صلي الله عليه وسلم لم يشعر
بهم ولا باستماعهم ولم يرهم وانما اتفق حضورهم
في بعض اوقات قراءته وهو قول ابن عباس وهو ظاهر
الاية وروي ابن مسعود انه رآهم ورجحه العلماء والحق
عندنا ان الاول وقع اولا ثم ترك السورة ثم امر
بالخروج اليهم وهم اجسام عاقلة خفية يغلب عليها
النارية او الهوائية انه اجتمع هنا قايم مقام الفاعل
لانه هو المفعول الصريح والتقدير اوحي الي استماع نفر وقول
من الجن صفة لنفر والنفر الجماعة مابين الثلثة الي
العشرة وكانوا تسعة وقيل سبعة واختلف العلماء في
اصل الجن فقيل انهم ولد ابليس وفيهم المؤمن والكافر
والكافر هو الشيطان وقيل انهم ولد الجان وليسوا
بشياطين وان الشياطين ولد ابليس لا يموتون
الا مع ابليس لقرآني قيل كان يتراءى هذه الملة
سورة الرحمن وقيل سورة اقرا باسم ربك نصيبين
قرية باليمن في حملة انه العجم وذكر انه سار هو
وجملة من الصحابة قاصدين سوق عكاظ وهو سوق
معروف بقرب مكة كانت العرب تقصده في كل سنة مرة
في الجاهلية واول الاسلام وكان في ذلك الوقت قد حيل

بين

بين الشياطين وبين خبر السماء فقال بعضهم لبعض
ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
لتنظروا ما الذي حال بيننا وبين السماء حتى منعنا
بالشهب فانطلقت جماعة منهم فمروا بالنبي واصحابه
وهو يصلي بهم الصبح ببطن نخل قاصدين سوق عكاظ
فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا وبين
خبر السماء فرجعوا الي قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا
قرانا عجبا الاية فانزل الله علي نبيه قل اوحي الي ان
بين مكة والطايف اي بينهما مسيرة ليلة
في فصاحته اي من فصاحة الفاظه
وقوة وغزارة معانيه اي كثرتها وهو وغيره ذكر كالاخبار
بالمغيبات يهدي الي الرشد اي يدعو الي العقايد
ولن نشرك بربنا احدا هذا يدل علي انهم كانوا
مشركين وانه تعالي جد ربنا قرا الاخوان وابن
عامر وحفص بفتح انه وما عطف عليها بالواو ويؤيد
فتحتي عشر كلمة والباقون بالكسر وقرا ابن عامر
وابو بكر وانه لما قام بالكسر والباقون بالفتح واتفقوا
علي الفتح في قوله وان المساجد لله وتفصيل هذا
المقام يطلب في علم القرآت عليكم به ان شئت
وفي الوصيت بعده وهو انه كان يقول وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
ان الانس ظنوا ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا
وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن
اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا ولو استقاموا علي الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وانه لما قام
عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما ادعو
ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا
قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا
الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان
له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا وقليل عددا قل ان ادري
اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب
فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه
يظهره علي ما شاء من غيبه بالوحي او بالالهام
ويسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد
ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء
عددا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)